ترحل الفهد وتأهب الفارس

علي القحيص

■ قبل أيام ودعت المملكة بالحزن والألم رجلاً طالت قامته الإسلامية وعلت هامتة العربية وامتدت ساحة نشاطة الوطني والاجتماعي، وتوسعت لتملأ حيزاً كبيراً من الزمان والمكان بعد جهود مضنية وطاقة واسعة وحيوية من العمل السياسي الطويل، وكان الفهد (رحمه الله) مثالاً للجد والصبر والمثابرة والوقوف قوياِ أمام التحديات الصعبة والعواصف القوية التي لم تستطع ثنية في الاستمرار على إرساء دعائم دولة التوحيد وترسيخ ثوابتها، وكان أحد رموز الحكام العرب القادر على فهم تجربته السياسية في ظروف صعبة للغاية، وقد جاءت وفاة الملك فهد بن عبدالعزيز في زمن عربي اتسم بالحروب والتوتر والتشرذم والتمزق القومي والاجتماعي، وقد ترك خلفه مسيرة إنسانية سعودية ريادية في المنطقة رغم الظروف الصعبة، وأبرز ماتركه الفهد، وجود الوحدة الوطنية المتلاحمة المتماسكة والنجاح على الصعيد المحلي والخليجي والعربي والإسلامي، ولعل الفترة التاريخية التي قاد بها البلاد الى بر الأمان هي الأصعب، وكانت هي السمة الأبرز للمسيرة السعودية الظافرة، وبرحيل الملك فهد بن عبدالعزيز فقد الشعب السعودي والعربي أحد رموزه الكبار المخضرمين، وفقدت البلاد زعيماً محنكاً من طراز خاص قاد بلاده الى بر الامان وسط أمواج متلاطمة في أحلك الظروف وأصعبها، وقد اتخذت في عهده أقوى القرارات الهامة المصيرية، وفي حياة الأمم ومسيرات الشعوب مراحل خصها القدر بالأزمات وبالمنجزات والعطاء، وقد استطاع الملك الراحل أن يجمع مابين طاعة الله وعمق الجذور وعصرية المعرفة ورسوخ القاعدة وشموخ القيادة الحكيمة، ورص الصفوف لتوحيد اللحمة الوطنية وهو الذي قال: «إن أهداف المملكة العربية السعودية هي العمل على إرساء دعائم شريعة الله والعمل بها في جميع شؤونها ثم استخدام الموارد التي حبانا الله بها».

وقد كان خادم الحرمين الشريفين (رحمه الله) رائد النهضه العمرانية والزراعية والتعليمية، وفي عهده تم تأسيس مجلس الشورى ونظام المناطق ونظام التأمينات الاجتماعية وتوسعة الحرمين الشريفين وتزويدها بمختلف وسائل الراحة ليؤدي ضيوف الرحمن فريضة الحج ومناسك العمرة في يسر وسهولة وأمن وطمأنينة، وازدهرت الصحافة السعودية وأصبحت تنافس مثيلاتها في الأقطار الخليجية والعربية، وتم تأسيس هيئة الصحفيين السعودية وانتخاب أعضائها، وانتشار المؤسسات الإعلامية والصحفية والتي وصلت الى ١٢ صحيفة يومية ومجلة أسبوعية ودورية، ويوجد بالمملكة الآن أكثر من ٨٥٤ مطبعة و ٦١٠ وكالات إعلان ودعاية و ٨٢٠ محلاً مرخصاً للخطاطين والرسامين و ٧٥٠ محلاً للفيديو والتوزيع الفني و ٣٢٣١ محلاً للتسجيلات الصوتية.

كان الملك الراحل (يرحمه الله) يشجع وسائل الإعلام المتنوعة وكان مثقفاً ومحاوراً من طراز رفيع ويحاور بفصاحة وهدوء ويحرص على معرفة أدق التفاصيل فيما يخص شأن المواطن، وكان مدرسة بحق، وكان مهموماً بقضايا أمته ووطنه، جاداً هادفاً وواضحاِ في خطوه ورائداً من رواد العقل الراجح والفكر الهادف والتوجيه البارع، فقد كان للراحل دور كبير في معالجة القضايا المصيرية الهادفة عما تميزت به حياته.

وسيظل معنا في الذاكرة والمعايشة والنهج والوجدان، وسوف تقوى القلوب وتشتد السواعد والعقول لإكمال المسيرة الظافرة لبناء وازدهار الوطن الكبير، حيث كانت شخصية الفهد من الصنف القليل التكرار من القادة الكبار، وكانت شخصيته نادرة في إدارة الأزمات بحنكة عند المحن، وإتخاذ القرارات الصعبة المصيرية التي لاتخضع إلى الأهواء والمزاجية، وكان يتخذ القرار المناسب في الوقت المناسب، وكان من أبرز السياسين العرب الذين يتخذون القرارات الحاسمة بلغة تكتنفها المعرفة التامة.

وكان (رحمه الله) هو وشقيقة الملك عبدالله بن عبدالعزيز يشكلان ثنائياً مشاركاً بفاعلية في بلورة فكرة اتخاذ أصعب القرارات التاريخية منذ بدأت المخاطر والأطماع تحاك ضد المملكة والمنطقة، وكانا يستطيعان أن يعبران عن رأيهما ورأي الشعب السعودي بكل وضوح وشجاعة، دفاعاً عن الحق العربي والإسلامي بلغة حضرية إنسانية واضحة، بعيداِ عن العنعنات الشوفينية والتعصب والإنجاز ضد أحد على حساب حق الآخر.

والحقيقة أن الموت حق وأمر محتوم وهو ينالنا جيمعاً بالمرصاد، وسوف نكون لهذا الدرب سالكين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فانه يحق القول أن رجلاً كبيراً قد رحل، ويحل في نفوس عارفيه محل الرمز والمناورة في الأوقات الصعبة والملمات، وكان عملاقاً في قيادته ومواقفه.

وبغياب الراحل الكبير فإن الامل كبير.والثقة وطيدة بأن المسيرة السعودية تتواصل على الطريق الصحيح في البناء والعطاء والازدهار، والوطن يكبر في العمل المتواصل الدؤوب في النماء والإبداع وتكون البلاد مؤهلة أكثر فأكثر للعمل على بناء الشخصية الإسلامية العربية ذات خصوصية سعودية نتشبث ونفخر بها جميعاً، لان الملك عبدالله بن عبدالعزيز الفارس العربي هو صاحب الريادة في تأسيس الحوار الوطني والمنجزات العظيمة والمبادرات العربية وهو الذي حظي بمبايعة الأسرة المالكة والشعب السعودي بعد انتقال السلطة له بشكل سلس وهذه دلالة على أن الأمور سائدة كما أريد لها أن تكون وحظي باحترام الشعب العربي والذي ترجم هذه المشاعر في أحاديثة وسلوكه ومواقفه التي ترفض التشرذم والتفرقة وتدعو الى الوحدة الوطنية والتلاقي وبنيان الشخصية العربية في الظروف التي يظن البعض أن فكرة العروبة قد أصبحت نسياً منسياً، والملك عبدالله من الرجال الذين نفاخر بهم الدهر وطنياً وعربياً وإنسانياً، لأنه نقي السريرة طيب القلب صاحب الوجدان العربي المخلص، ويساند دائماً صمود الشعب العربي لتقضي على كل أشكال الظلم والاستكبار والغطرسة.

رحم الله فقيدنا الكبير وجعله في مقام صدق عند ربه.

وأعان الله من حمل الراية الخفاقة من بعده في سبيل المبادئ والثوابت الراسخة.

✥ مدير مكتب دبي الإقليمي

كيف ننسى الفهد..

خالد أحمد الضويلع

■ أن يموت لأحد منا قريب أو عزيز فهذا أمر طبيعي عندنا وعند كل بني البشر ففور سماع أي منا مثل هذا الخبر تتولد في أعماقه آلام شديدة وأحزان ذات وقع ثقيل عليه وهذه الآلام والأحزان تزداد طرداً مع مكانة ومدى أهمية ذلك المتوفى الذي يوارى جسده الثرى بمجرد تجهيزه فتبقى ذكراه ملازمة لنا حبيسة أعماقنا ما دامت أعماله ومنجزاته باقية.. فكيف بمن هو بوزن ومكانة الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله رحمة واسعة.. وهو الذي قدم لدينه وأمته ووطنه أعظم المنجزات والتي نجدها أمام أعيننا شاخصة صباحاً ومساءً.. لا أقول أنها منجزات لا تحصى وانما أقول منجزات يصعب تعدادها وحصرها.

إن حزننا على فقد قائد مسيرة تطور ونماء هذا البلد لحزن كبير وثقيل يصعب على الجميع تأطيره وتحديده بحدود معقولة.. فمثل ذاك الفهد من الصعب ان ينسى؟ وكيف لمن مثله ان يمحى من الذاكرة؟ فمن ترك وراءه بصمات جلية تدل على أعماله ومنجزاته فإنه لا ينسى بل ان القاصي والداني يتحسس وجوده ويستأنس بمنجزاته.. لا نستطيع نسيان الفهد ونحن نشاهد بصماته في صروح شامخة للعلم باسقة وقد بذرها بيده الكريمة منذ أكثر من نصف قرن ورعاها بجد وحماس حتى استطاع أبناء هذا الوطن بتوفيق الله ثم بدعمه للعلم ان يتبوأ أعلى المراتب العلمية.. ألم يكن رحمه الله أول مسؤول عن التعليم عندما تسلم وزارة التربية والتعليم في عهد والده الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله.. وكيف ننساه وهو الذي حافظ على أمن هذا الوطن عندما تولى مسؤولية وزارة الداخلية بعهد الفيصل رحمه الله.. فعمل وأحس العمل عندما أرسى دعائم الأمن والاستقرار واستطاع ان يبعد هذه البلاد عن كثير من المزالق والفتن.. كيف ننسى فترة الرخاء والسؤدد التي لازمت فترة ولايته لعهد المغفور له الملك خالد بن عبدالعزيز حيث أدار دفة الدولة آنذاك بكل اقتدار وحكمة حتى غدت المملكة العربية السعودية بذلك العهد الزاهر واحة أمن وأمان لمواطنيها وللقادمين للارتزاق بها أولئك الذين ساهموا في بناء هذا الوطن الشامخ العزيز عندما شاركوا المواطن في صنع نهضتنا المعاصرة الممتدة حتى اليوم بفضل الله ثم بفضل قيادتنا الرشيدة..

كيف ننسى الفهد وهو الذي أنشأ للصناعة عندنا صروحاً وقلاعاً تظاهي في مستواها ورفعتها أرقى قلاع الصناعة بالعالم حتى غدت الصناعة الوطنية عندنا رافداً من روافد الدخل الوطني ولا أكثر دلالة على ذلك من المكانة العالمية التي وصلتها اليوم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك».. تلك الشركة التي وضع حجر أساسها ورعاها بنفسه وهي تمثل جزءا من نهضة المنظومة الصناعية الشاملة عندنا.. كيف ننسى الفهد وهو الذي في عهده تم عمارة الحرمين الشريفين بمستوى هندسي متطور لم يشهد التاريخ لها مثيلاً تحقيقاً لراحة ضيوف الرحمن من حجاج ومعتمرين كل عام حتى انه أشرف على هذه العمارة والتوسعة بنفسه رحمه الله تعالى تأكيداً لحرصه الشديد على ذلك الأمر.. كيف ننسى الفهد وكيف للمسلمين بالعالم ان ينسوه ونحن وإياهم نرتل ونقرأ القرآن الكريم كل يوم من مصحف المدينة المنورة الذي تم طبعه بأمره الكريم بمجمع خادم الحرمين الشريفين لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة والذي بلغ مجموع ما وزع منه حتى الآن أكثر من مئتين وعشرة ملايين نسخة على عموم المسلمين بالعالم.. كيف ننسى الفهد ونحن نسير الآن على شبكة من الطرق المتطورة والممتدة لآلاف الكيلو مترات صممت ونفذت في عهده البهيج وبحرص منه رحمه الله لتربط مدن وقرى بلادنا المترامية الأطراف وقد نفذت وفق أعلى المستويات والمقاييس الهندسية العالمية.

كيف ننسى الفهد وبلادنا اليوم أصبحت ملاذاً طبياً يلجأ إليه من أراد التطبب والعلاج حيث تبوأت مملكتنا الحبيبة بتوفيق من الله تعالى ثم بفضل الفهد الذي هيأ كل الظروف وذلل كل العقبات بالبذل غير المحدود والجهد المتواصل في دعم القطاع الصحي بالمملكة طيلة فترة عهده المشرق.. كيف ننسى الفهد ونحن نرى الكهرباء وقد اضاءت بتوجيهه ودعمه اللا محدود رحمه الله تعالى كل قرية وهجرة ومركز نائي بصحاري وسواحل وسفوح وعلى جبال مملكتنا المظفرة.. كيف ننسى الفهد وهذه صروح المدينة والعمارة الحديثة شاهدة على عصره الميمون.. كيف ننسى الفهد وكل العرب قادة وشعوب يجمعون على محبته ويثنون على مواقفه في دعم كافة القضايا العربية اقليمياً وعالمياً وعلى الأخص القضية الفلسطينية التي نالت من يديه الكريمتين دعماً سخياً عجز عن مجاراته بها الكثير وما دوره في اتمام اتفاق الطائف الذي أنقذ وجود لبنان بغائب عن بال الجميع.. كيف ننسى الفهد ذلك الفذ الذي قاد سفينتنا بحكمة ونظرة ثاقبة استطاع ان يجنبها اعتى المحن وأصعبها فحافظ بذلك على مكتسباتنا الوطنية.. كيف ننسى الفهد وتلك القمم العربية شاهدة على تألقه بها واسهاماته الموفقة بحواراتها واجتماعاتها التي شارك بها بكل حنكة وسعة أفق وبسياسة استطاع بها لم الشتات العربي على كلمة سواء.. كيف ننسى الفهد وهذه العواصم الغربية وقياداتها يجمعون على ان العالم بفقده وأخيلك الذي بايعه الجميع على السمع والطاعة في المنشط والمكره.. وقد شد الجميع على يديه الكريمتين وهم يعزونه فيك فنعم الزعيم ونعم الملك من خلفك من بعدك يا فهد وهو خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ذاك الملك العادل المتسامح المنتزع لحق الضعيف من يد القوي حفظه الله وسدد على درب الخير والسعد خطاه وحقق على يديه الكريمتين ما تصبو له هذه البلاد من رفعة ومنعة.. فهو بحق خير خلف لخير سلف كما أكدوا البيعة لولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.. ان عزاءنا بفقدك يا فهد قد تحقق لحظة نظرتنا لتلك الجموع المتدافعة والمتدفقة تدفق السيل المنهمر على مقار التعزية التي أقيمت بكافة أنحاء المملكة وبالخارج وهي لا تدري هل تعزي فيك أم تقبل العزاء بك؟ لقد كانت لحظة قلما يتم رصدها.. فيها تلاحمت وانصهرت فاختلطت مشاعر اخوانك وأبنائك وأفراد أسرتك المالكة الكريمة بفقدك مع مشاعر المواطنين على فراقك فمن كل شعبك ومن كل محبيك في بقاع العالم يا فهد فاضت دموع الحرقة على فقدك من كل هؤلاء جميعاً ومعها فاضت قلوبهم حزناً على فراقك فتدفقت منهم مشاعر العزاء جياشة لخادم الحرمين الشريفين أخيك الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولاخوانك الأمراء ونخص بالذكر صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض الذي رأى الجميع في عينيه معاني الحزن العميق والأسى الظاهر على قسمات وجهه بفراقك يا فهد كيف لا يحزن وهو الذي ظل مرافقاً لك طيلة مكوثك على سريرك الأبيض.. وكما وصل فيض مشاعر العزاء تلك لأبنائك الأشاوس محمد وسعود وخالد وعبدالعزيز وأحفادك الكرام فلهم منا خالص العزاء والمواساة.. ان كل قلوب وألسنة أفراد شعبك ومحبيك يا فهد تلهث وتبتهل لله تعالى ليل نهار داعية المولى العلي القدير ان ينزلك ووالديك ومن سبقك لوجهه الكريم من اخوانك ملوك هذه البلاد الطاهرة منازل الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً وان يديم علينا نعمة الأمن والأمان تحت راية التوحيد عالية خفاقة وان يحفظ قادتنا وأمراءنا عزاً لهذا الوطن إنه سميع مجيب.

دروس من حدث الوفاة والبيعة

د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان*

■ عاشت المملكة حدثاً عظيماً جسد التلاحم بين القيادة والأمة، بين الراعي والرعية وكان في ذلك الحدث دروس كثيرة أتذكر منها ما كان من السيد عطا وهو موظف سوداني يعمل لدي منذ أكثر من عشرين عاماً رأيته يوم وفاة خادم الحرمين الملك فهد - رحمه الله - وقد أطرق حزيناً متألماً ويقول أو ما سمعت الأخبار من السعودية والسودان بكاء هنا وهناك ولكن شتان بين الحالتين، إن ابن أخي ينزف دماً هناك ولا ناقة له ولا جمل في أحداث السودان ولا في موت قرنق وإنما كان يعبر الطريق فضربوه وهو الآن بين الحياة والموت. إنها الفوضى والشر المزروع هناك والكره المدفون والقطيعة بين الحكومة والشعب، أما أنتم هنا فالهدوء والاخوة تأسفون لفقد زعيمكم ولكنكم تفرحون لوحدة كلمتكم إنه درس علموه وانشروه للعالم ليرى الخير الذي تعيشونه والأمن الذي تنعمون به والوئام بين الحكومة والشعب الذي يجب أن يتعلمه الآخرون منكم.

والدرس الثاني: من شاشة الأسهم فحين سرى خبر الوفاة تدافع الجهلة في بيع أسهمهم ونزلت الأسعار بأكثر من سبعمائة نقطة ولكن حين أعلن وزير الإعلام والثقافة خبر الوفاة مع خبر الاتفاق على بيعة الملك عبدالله واختياره لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان ولياً للعهد عاد السوق في لحظات يستعيد أنفاسه واستعاد تلك النقاط التي فقدها في لحظات. إنها السكنية والطمأنينة والدرس الذي يجب أن يعرفه الجميع أن بيت الملك في هذا الوطن عريق الجذور عظيم الأصول يحكم منذ قرابة ثلاثة قرون ويتوارث القيادة فيه كابر عن كابر والأصلح فالأصلح فلا خلاف ولا شقاق وإنما اتفاق واجتماع وكل ذلك من توفيق الله وفضله ثم صدق النية وصفاء العقيدة وخدمة الدين الكامل الذي ارتضاه المولى عز وجل: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾.

والدرس الثالث: دمعة خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وفقه الله وأعانه يوم دفن الراحل - رحمه الله - فقد كنت بالقرب من القبر أرقب المشهد الحزين والموقف المؤثر وكيف هي الدنيا، اجتماع وفراق، وأحبة يودعون حبيبهم ولكنهم يؤمنون بالقضاء والقدر ويتذكرون هذا الموقف وهم يحكمون الأمة إن الملك عبدالله يستحضر حالة أخيه وهو يحثو عليه التراب ويتذكر كيف إذا جاء الأحبة به يوماً وصاروا يحثون عليه التراب فانهالت دموعه، إنهم ملوك يرجون رحمة الله وينشدون العدل ويتذكرون هذه المواقف ويخشون يوماً يجدون ما عملوا فيه حاضراً ولا يظلم ربك أحداً.

والدرس الرابع: من مراسل إحدى المحطات الفضائية الأجنبية كان بجانبي ونحن على حافة قبر الراحل - رحمه الله - ونحن نشارك في الدفن يقف ذلك الأجنبي ويصرخ وينطط وكأنه غير مصدق لما يرى ويصوب كاميرا التلفزيون نحو القبر ويقول هذا هو قبر الملك فهد عجلة في الدفن وبساطة في المراسم أنظروا هذه القبور المجاورة إنه يوضع بين عامة الناس لا قبه ولا تمثال ويسألني من أكون؟ فأقول له: أنا مواطن من عامة الناس جاء ليشارك في دفن مليكه وتوديع زعيمه وليحظى بالأجر في إهالة التراب على جثمانه - رحمه الله - ثم يقول هذا المراسل: أراك أخذت كتلة من الطين ووضعتها في نهاية القبر ووضع مثلها آخر في الجهة الأخرى ما هذه؟ قلت له هذه علامة القبر ثم قال: أراك بحركة سريعة انتظمت مع آخرين وأخذتم تعملون حركات يسيرة وشفاهكم تتحرك ثم التفتم يميناً ماذا تفعلون؟ قلت: نحن لم نصل عليه في المسجد ونصلي عليه الآن صلاة الميت وندعو له بالرحمة والجنة وعند ذلك ذرف ذلك المراسل دمعة وقال: هنيئاً لكم بهذه التعاليم والشتيمة لأعدائكم الذين يصورونكم بأقبح الصور ولديكم هذه المعاملة الإنسانية العظيمة وهذه المراسم البسيطة التي تحكي المساواة والبساطة فأنتم أهل التواضع والعدالة أنشروا هذه التعاليم وانقلوا للعالم هذه الصور.

والدرس الخامس: يوم البيعة حيث أرتال من البشر يتدافعون وأنواع من أطياف المجتمع يتوافدون والكل يتزاحمون ويا ترى من الذي دفعهم لهذا المشهد؟ ومن الذي أجبرهم على هذا التزاحم؟ والواحد منهم لو غاب لما فقد. إنه مشهد يسر الصديق ويسوء العدو ومشهد يجسد روح التلاحم بين القيادة والشعب. زاد الله بلادنا أمناً وأماناً ومحبة وسلاماً.

❖ عضو مجلس الشورى

فقيد الوطن والأمة

كاتب الشمري

■ بداية نتقدم من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز وجميع أفراد الأسرة المالكة والشعب السعودي والأمتين العربية والإسلامية بأحر التعازي وأصدق المواساة بوفاة الراحل الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله. إن رحيل الملك فهد رحمه الله يشكل فاجعة ألمت بالأمتين العربية والإسلامية لما كان يتمتع به من مآثر الرجال ومناقب العظماء الذين بذلوا الكثير في سبيل خدمة الدين والوطن والمواطنين ولم يدخر جهداً في سبيل نهضة المملكة ووضعها في مصاف الدول المتقدمة على جميع الصعد من خلال تنفيذ الخطط التنموية وتحقيق أهدافها المنشودة في ظل المحافظة على القيم الإسلامية والعمل بمقتضى الشرع الحنيف والدفاع عن الدين والوطن وتوفير الأمن والاستقرار الذي تعزز جنباً إلى جنب مع تنموية المواطن والرقي بمستواه المعيشي والتعليمي والصحي وجعله مساهماً في بناء وطنه بكل كفاءة وفاعلية. ويمثل الجانب الإداري والقانوني في عملية التنمية الشاملة أحد أهم أركان التطوير والتحديث التي اهتم بها الراحل الملك فهد حيث تعزز الاهتمام بالقضاء وجهات تحقيق العدالة الأخرى وصدرت الأنظمة المختلفة وأحدثت بعض الهيئات القضائية والإدارية التي تعنى بمصالح وحقوق المواطنين.

أن التنمية الشاملة التي عاشتها المملكة في ظل قيادة الراحل الملك فهد تمثل نقلة نوعية في تاريخ هذا الوطن ومسيرته التي بدأها المؤسس المغفور له الملك عبدالعزيز وتابعها أبناؤه البررة في ظل تعزيز قيم الولاء والانتماء من قبل جميع أفراد الشعب السعودي لهذا الوطن ولقيادته الحكيمة. وختاماً إن رحيل الفقيد الكبير لن ينسى الشعب السعودي سيرته العطرة وعطاءه في مختلف المجالات وأن اختيار خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز خلفاً للفقيد الراحل يزيدنا ثقة بقيادتنا الحكيمة ونقول انه خير خلف لخير سلف.

الفارس الباسل

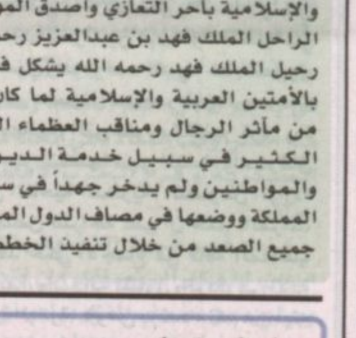

حمد الفحيلة

■ مباشرة أجد أنني لست الحزين لوحدي بل كل من حولي وكلما رأت عيني من قنوات.. إذاً فالعالم الإسلامي والعربي بل والدولي شاركنا نحن السعوديين هذا الحزن، في فقد رجل عظيم، هكذا هم العظماء الذين يرحلون ويخلفون مآثرهم ومنجزاتهم تحكي عنهم بل ويوصمون قلوب العالم بالحزن، إنهم لعمري الأفذاذ، فرحمك الله أيها الفهد، استقام في عهدك المائل وآمن السابل وارتدع الجاهل وزال الروع وعم النفع وانتظم الشمل وانجبر الوهن واستفاض الأمن وانكشف البلاء وانخرس المرجفون إنهم لعمري يتابعون القنوات الفضائية فيتحسرون على كل كلمة قالوها يريدون زعزعة هذه البلاد، هيهات لو يتراجعون عنها ولكن هي كلمة قالت لصاحبها دعني، فتعازينا لأنفسنا ولاخوته أصحاب السمو الأمراء والأميرات ولأبنائه وزوجته، اما خير خلف لخير سلف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله حفظه الله أشبه الفهد وضاهاه وشاكله فهو صديقه ووديده فسلك طريقه ونهج نهجه فهو الفارس الملجج والباسل البطل في كافة مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية والاجتماعية والتربوية وبصفتي متخصصاً في رعاية الموهوبين فإن الملك عبدالله تصدى لأمرهم واستشرف وتشوف وتطلع إليهم واشتد حرصه فلم يأل نصحاً لهم ولم يدخر عنهم ولم يؤخر لهم أمراً ومع الموهوبين غيرهم من الفقراء والمسنين وغيرهم فذلك والله من استشراف المستقبل حيث أن الدول تحتاج إلى انجازات الموهوبين من ابنائها وابتكاراتهم لمسايرة التقدم العلمي في جميع الميادين فأصبح أمر الكشف عن تفوقهم ومواهبهم أمراً في غاية الأهمية لما تحتاجه الأمم لتقدمها ومسايرتها الدول المتقدمة في الاختراعات والابتكارات التي ترتقي بها، ولأن عدم الاهتمام بهم ينعكس عليهم بالسلب، فلعل من المناسب ذكر الانجازات الرائدة في المملكة ألا وهي رعاية الملك عبدالله حفظه الله للموهوبين ،ليتحمل كل منا دوره والمسؤولية تجاه هذا الحدث الذي تعيشه هذه المؤسسة التي ليست حكراً على أحد بل هذه شراكة بيننا جميعاً نحن المواطنين دون استثناء.

بهذه الكلمات عبر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز عن طبيعة عمل مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين وأهدافها الرامية إلى اكتشاف ورعاية وتشجيع الموهوبين وتنمية مواهبهم، وقال كلمته المشهورة حفظه الله «إن الموهبة دون اهتمام من أهلها أشبه ما تكون بالنبتة الصغيرة دون رعاية أو سقيا ولا يقبل الدين ولا يرضى العقل أن نهملها أو نتجاهلها لذلك فإن مهمتنا جميعاً أن نرعى غرسنا ونزيد اهتمامنا ليشتد عوده صلباً وتورق أغصانه ظلاً يستظل به بعد الله لمستقبل نحن في أشد الحاجة إليه في عصر الإبداع وصقل الموهبة وتجسيدها على الواقع خدمة للدين والوطن، ومعلوم أن المؤسسة تهدف إلى الكشف عن الموهوبين ورعايتهم ووضع برامج خاصة لهم ليساهموا في تطوير مجتمعهم ونموه وتقدمه الحضاري وتتمثل مهمات المؤسسة في توفير الدعم المالي والمعنوي لبرامج الكشف عن الموهوبين ومراكزه وتقدم منحاً للموهوبين وإنشاء جوائز لهم في مجالات الموهبة المختلفة وتوفير الدعم والرعاية للموهوبين وأسرهم لمساعدتهم على تذليل الصعوبات التي تحد من نمو قدراتهم، كما تهدف المؤسسة إلى إعداد برامج وبحوث ودراسات علمية متخصصة ونشر الثقافة للموهوبين، فيا خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الفارس العربي الشجاع صاحب المبادرات الدولية الهادفة إلى الاصلاح وحماية الإسلام والمسلمين وصاحب المسؤوليات الثقال، لقد ساءتني مصيبتنا ومصيبتك أعظم الله مثوبتك أطال الله بعدها عمرك ولا امتحنك بمثلها في واحد من أعزتك وأحبتك أجزل الله عليك الثواب ولا أراك بعدها سوءاً وصان نعمك عما يكدرها وحياتك عما ينغصها وربط على قلبك بالصبر ونحن معك والأمة الإسلامية والعربية بل والدولية.

فهد بن عبدالعزيز الإنسان

عادل الجوهري

■ منذ سنوات طويلة مضت فقدتك يا أبي، وقد كنت بالنسبة لي نبعاً من الحنان لا ينضب، كنت سندي وأملي بعد الله عز وجل، والغد المشرق الذي أعيشه بجوارك، انتابتني حينها مشاعر الحزن الممزوجة بالخوف، الخوف من أن أمضي في الحياة وحيداً بعد أن فقدت منارتي ودليلي، استجمعت أنفاسي اللاهثة مستسلماً لإرادة الله، وهممت أن أطلق لمقلتي العنان لتنساب منهما عبراتي رثاء لا يجدي معه البكاء.

وتمر الأيام كليبة عصيبة، أسير في ظلامها بلا ضوء يهديني، ويشاء الله أن يتعرض إنسان عزيز لدي إلى مرض خطير، ويتهدده الموت باشاراته التي لا تخطئها عيني الناظرين، فلم أجد من ألجأ إليه إلا الله، فمن الذي يستطيع أن يكشف الضر عن العباد إلا خالق العباد، سبحانه وتعالي، وفي غمرة حزني وخشيتي أن أفقد من أحببت، وقع نظري على صورة الملك فهد يرحمه الله، في إحدى الصحف، وكأن القدر أراد أن يكون هو منقذي، وكنت قد سمعت من الناس أنه لا يتوانى عن إغاثة الضعفاء والملهوفين، فأمسكت بقلمي، وخططت إليه بضع كلمات يائسة إلا من رحمة الله.

وما هي إلا أيام معدودة ويأتيني الغوث الذي كان عبارة عن أربعة أسطر موجهة إلى مدير أكبر مستشفى متخصص في الشرق الأوسط ومقره الرياض لاستقبال مريضتي وعلاجها على نفقة هذا الرجل الكريم، وعندما وجدت اسمه وتوقيعه على الخطاب أيقنت أن رحمة ربي أبت إلا أن تعوضني بمساعدة هذا الملك الإنسان، المهيب بتواضعه، القوي بحنانه، ذي القلب الرحيم الذي كان يستوعب دون كلل عناء كل المهمومين في أي مكان في العالم.

فقد ظل يعطي من جهده الكثير، حتى بعد أن بدأت تتسلل إلى جسده آلام السنين، لم يظهر لأحد من حوله ما شعر به من آلام، فقد كان اهتمامه برعاية وطنه أحب إليه من نفسه، فلقد وهب عمره لرفعته وبنائه، وخدمة أمتيه العربية والإسلامية، ولم يكن يدر بخلده ولا من حوله أنه يخسر بما يبذله من جهود ويقدمه من تضحيات يفقد بها صحته ببطء.

وتعافت مريضتي من مرضها بأمر الله ثم بفضل هذا الملك الإنسان، واستمرت تحصل على الرعاية الطبية على نفقته لمدة خمس سنوات إلى أن تأكد الأطباء من استقرار حالتها ولله الحمد والمنة فهو الذي جعل شفاءها على أيدي هذا الرجل الذي لا يعرفني، فكم من حالات تقدر بالملايين أمد لها أياديه الكريمة التي ما فتئت تعطي بلا حساب ليجزيه الله بها خيراً يوم الحساب.

وفي صمت كعادته، ووقار تكتسيه شخصيته، انسحب فهد السعودية من بيننا، مخلفاً مرارة فقدان الحبيب والعزيز يتجرعها أهله ومحبوه، وانتشر الخبر الحزين ليملأ أسماع الدنيا، إنها مشيئة الله، يرحمك الله يا فهد، ويسكنك فسيح جناته، فاليوم أترك دموعي الحبيسة تنساب، فبعد أن انتقلت إلى جوار ربك أدركت أنني مرة أخرى، فقدت أبي.

خادم الحرمين الشريفين بين عهد وآخر

سامي الجمعان

■ إنها الثوابت التي لا يزحزحها الزمن، إنها قيم حفرت في روحنا الوطنية، فبرغم المصاب الجلل وبرغم الحزن السعودي العميق حين غيبت المنية سيدي خادم الحرمين الشريفين المغفور له بإذن الله الملك فهد بن عبدالعزيز فستبقى الأسرة الحاكمة سائرة على نهج قائدها الأول الملك عبدالعزيز رحمه الله، وأعني بالمنهج ذلك الطريق الذي رسم بعناية وحافظت على مساره القيادات السعودية المتعاقبة.

إن غياب الفهد رحمه الله شكل جرحاً غائراً في نفوسنا تماماً كما كان غياب من سبقه من الملوك رحمهم الله جميعاً، إلا ان عزاء الشعب السعودي الوحيد أنه شعب كان ولا يزال مستظلاً بعدل وبحكمة أسرة آل سعود حفظهم الله، وسدد خطاهم ومن ثوابت تلك الأسرة التي نرفع هاماتنا فخراً بها تعاقبها على سمة التواضع، فمنهم الملوك الذين زهدوا في أسماء الفخامة والعظمة وارتضوا ألقاباً تزيدهم في أعيننا علوا ورفعة ولا أدل على ذلك من لقب (خادم الحرمين الشريفين) الذي تقلده راحلنا العزيز، وها هو الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله ورعاه - يتقلده حباً وقناعة وتواضعاً، فما أنبلها من خدمة لأعظم بيتين على وجه البسيطة.

لنا نحن الشعب السعودي ان نفخر أيما فخر بقادتنا وباحتضاننا لأقدس بيوت الله ولنا ان نطاول هاماتنا السحاب حين يتقدم ملوكنا ليقودوا الركب في خدمة بقاع الله الطاهرة وللعالم بأسره ان يعرف مدى الرعاية التي يوليها السعوديون لبيوت الله دون منة على الإسلام والمسلمين، فالملك فهد رحمه الله أطلق اللقب العظيم وبرهن بما لا يدعو للشك بأنه كان الخادم والحارس والمعطاء للأرض المقدسة، فقامت في عهده مشاريع عظام لتوسعة الحرم المكي، وأولى الحج والحجاج عناية خاصة من أجل راحتهم وأنهم وضيافتهم. وهكذا سيستمر أبناء آل سعود في إعطاء بيوت الله وضيوف بيوت الله جل اهتمامهم، وفائق رعايتهم لا يريدون بذلك سوى رضا الله، وتوفيقه، وان يكونوا أمناء على أمانته، انطلاقاً من قناعتهم بأن لا أمانة بعد أمانة الله، ولا ضيوف بعد ضيوف الله القادمين إلى بيته الحرام.

رحمك الله يا فهد الإسلام والسلام وأمدك يا عبدالله برعايته وعونه وقوته وحفظ لنا آل سعود وحفظ الشعب السعودي قاطبة.

فقيد الأمة في ركب الصالحين

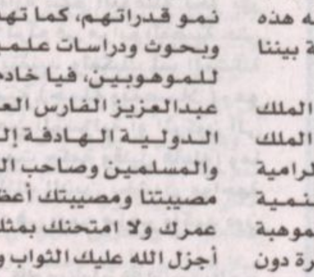

عبدالكريم بن صالح المقرن

■ إن القلم ليقف حائراً، والكلمات لا تسعفنا، فالمصاب جلل، والخطب عظيم، فالأمة قد ودعت فقيداً كان ملء السمع والبصر، الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته - ودعته الأمة راضية بقضاء الله وقدره، صابرة على مصابها، محتسبة الأجر من الله تعالى في صبرها.

ودعته الأمة بعمق الحزن، وعظيم الأسى على قائد بذل الكثير والكثير لخدمة وطنه ومواطنيه، وخدمة دينه وأمته الإسلامية، فحمل رسالة الإسلام بهمة وعزم، وايمان واخلاص، وضرب لنا مثلاً رائعاً في استباق الخيرات، كيف لا وجهوده في خدمة المصحف الشريف وطباعته، والحرمين الشريفين يشهد بهما القاصي والداني، وقد سطرها له التاريخ بمداد من ذهب، وكذلك رعايته نهضة هذا الوطن المبارك في مختلف المجالات حيث حققت في عهده قفزات مباركة في مختلف جوانب النهضة.

رحل أبو فيصل وألم الفراق غصة في حلق كل من عرف الفقيد - رحمه الله - رحل أبو فيصل بعد أن سطر - بعون الله - صفحات من المجد والعز لهذا الوطن ولأمة الإسلام. رحل أبو فيصل بعد أن سطر - بعون الله - صفحات من المجد والعز لهذا الوطن ولأمة الإسلام، رحل أبو فيصل وبقيت أعماله العظيمة، وأياديه البيضاء يذكرها المسلمون، ويدعون له بالمغفرة والرحمة.

رحل أبو فيصل بعد أن أعطانا دروساً في بذل الخير لمواطنيه ولأمته، وترك لنا انجازات شاهدة له، ووساماً على صدر كل مسلم. رحل أبو فيصل ومآذن الحرمين تبكيه على تلك التوسعة العظيمة، رحل أبو فيصل ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف يرثيه، ويشهد له، رحل أبو فيصل وجهوده في اغاثة المنكوبين بالفيضانات والزلازل وغيرها تشهد له. ودعوات المخلصين وترحمهم يحف به إلى قبره.

وعزاؤنا الوحيد أن مسيرة الخير والعطاء في بلدنا، وراثية قد تسلمتها أيد أمينة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - وسمو ولي عهده الأمير سلطان بن عبدالعزيز - حفظه الله - وسدد على الخير خطاهما، كما نحمد الله على هذا الترابط والحب الذي تجلى في بيعة المواطنين لولي أمرهم الملك عبدالله وولي عهده دون تردد، فما يعد نموذجاً فريداً قد لا يكون له نظير في أي بلد آخر، ولا ننسى أن نتقدم بأيات الشكر والتقدير لهذا الشعب الوفي على ترابطه وتلاحمه مع قيادته الأمينة وهذا ليس بغريب على هذا الشعب الذي عاش - وسيظل بإذن الله - متمسكاً بدينه، وفياً بعهده، ملتفاً حول قيادته وولي أمره، ونسأل الله تعالى أن يحفظ هذا الوطن المبارك، وأن يجعله منارة وموئلا وعزاً للإسلام والمسلمين، وأن يحفظ عليه أمنه، ورضاه، واستقراره، وترابط أبنائه، وأن يرد عنه كيد الكائدين، وحسد الكارهين، كما نسأله تعالى أن يحفظ لنا ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وأن يجعله ذخراً للإسلام والمسلمين، وأن يجعل له من أمره رشدا، وأن يبارك في ولي عهده الأمين سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وأن يسددهما في الأقوال والأعمال، وحفظ الله ولاة أمرنا، وزادهم توفيقاً وسداداً في الأقوال والأعمال، هو ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.